"لاتخف ... فالمسيح قام"

"إعتدنا أن نحتفلَ بعيد القيامة،ونتشاركَ بفرحِ عيد العبور من الموت إلى الحياة مع المسيح، مع عائلاتنا متوجّهين بعضنا البعض بالتهاني قائلين: "المسيح قام ....حقّا قام".
ولكنّ ما نمرُّ به في هذه الأيام (زمن كورونا) تمنَعُنا حتّى باللّقاء مع الآخر ومعايدته ومصافحته. فهل للعيد هذه السنة معنى؟
لقد أذهلتني كلمة في أناجيل القيامة تتردّد دائمًا ونحن بأمسّ الحاجة إليها كيّ نتخطّى هذه الظروف ونفهم ما هو معنى عيد قيامة الرّب من بين الأموات.هذه الكلمة كانت محور كلّ ظهور ولقاء مع القائم فهو الّذي بادر وقبل أن يشرح ويوضح ويبرهن كان يقول: " لاتخف" "ما بالكم خائفين" .
نعم إنّ هذا الخوف رافق الرّسل والتلاميذ الأوّلين
هذا الخوف من نهاية ماضي كانوا يحلمون بمستقبله
إنّه الشعور بالقلق على مجهول سوف تحمله الأيام .
إنّه الخوف على المصير والّذي يبادرنا أمام كلّ خطر فيجعلنا منعزلين على ذواتنا منغلقين في مخادعنا . نعم نحن ملزمون أن نَحجُر على أنفسنا ولكن لننتبه بأنّنا أبناء القيامة
ولهذا السبب لا نخاف من الموت ولكنّ نحبّ الحياة..
إنّ بقاءنا في المنازل ليس علامة خوف بل علامة محبّة لمن وهبنا الحياة وهذا لا نستطيع أن نتحمّله إلّا إذا قام المسيح من بين الأموات. نعم قيامة الرّب عليها أن تزعزع فينا حجار الظلام التي تغلق في قلوبنا فلنبادر ونتصل بالآخر ونتشارك معه إختبار جديد فالقيامة أتت لتغيّر عاداتنا وتقاليدنا فهي تخطّت الزمان والمكان ونحن نستطيع من خلالها أن نتخطى كلّ تقاليدناوعاداتنا لنلتقي مع القائم في دروب حياتنا وظروفنا أكنّا مجبرين أن نبقى في منازلنا أم خارجها. فالقائم هو الّذي يهبنا السلام من القلق والفرح من الحزن والنور منالظلمة والمغفرة من الحقد والأمانة من الخيانة والحياة من الموت.لذا وبالرّغم من رغبتي بأن أعانقكم فنتبادل تهانيّ العيد إلّا إنّثباتكم بالإيمان يجعلني أسمع جوابكم عن بعد تقولون لي : ...حقّا قام".

خادم الرعيّة: الخوري داني أفرام